في فعله او عديلا له وهذا هو الذي تضمنته سورة الاخلاص من قوله واحدا
صمدا الخ فالحق سبحانه مخالف لمخلوقاته كلها مخالفة مطلقة فاذا كان
قال ابن ابي شريف قال الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى اذا سالنا سائل عن الله
تعالى ما هو قلنا ان اردت ما اسمه فالله الرحمن الرحيم وان اردت ما صفته
فسميع بصير وان اردت ما فعله فخالق الخلق ووضع كل شيء موضعه
وان اردت ما ماهيته فهو تعالى عن المثال والجنس انتهى ومن ثم لا يوصف
بالماهية قال في شرح المقاصد وما روي عن ابي حنيفة من انه يقول
لله ماهية لا يعلمها الا هو ليس بصحيح اذ لم يوجد في كتبه ولم ينقله احد
من اصحابه فان قيل الماهية تطلق بمعنى الحقيقة والذات دون نظر الى
الاتفاق المقتضي للمجانسة والحقيقة والذات لا محذور في اطلاقهما
فكذا ما بمعناهما قلنا في اطلاق ما بمعناها ايهام بالا يليق فلا يجوز
الطلاقه بخلافهما انتهى قوله فهذه ست صفات ان قلت ما حكمة
ذكر عددها المعلوم من تتبعها فالجواب ان حكمة ذلك تقسيمها الى
نفسية وسلبية ولا يخفى ان لفظ سلبيه في كلام المصر وان كان مصدرا
ليس بمضاف لا الى الفاعل ولا الى المفعول كيف وشرط عمل مفقود وايضا
له بال شاذ فيجوز ان يكون مضافا الى الفاعل وهو المستحيلة اعني الحروف
وما عطف عليه والسلب ح عبارة عن كل صفة تنافي ما يمتنع ان يتصف
به الباري لا المفعول اي المستحيلات والسلب عبارة عما يمتنع ان يتصف
به الباري من الهذيان انتهى قوله الاولى نفسيه الخ قال ابو الحسن
انما يصح عده صفة نفسية عند من يحمل زائدا على الذات اي وهو الرازي
واشباهه ح تقدم واما من نفس الذات فليس بصفة اصلا وقد يعتذر
عن عده من الصفات النفسية بان معنى الوجود راجع الذات سواء
قلنا انه عين الذات او زائدا على حقيقتها لان الذات لا تثبت في الخارج
عين الذهن الا ان تكون موجودة انتهى قوله والخمسة بعدها سلبية
قال القسطلاني في قول البخاري باب قول الله تعالى كل يوم هو في شان من شانه
التوحيد ما نصه قد تقرر ان صفات الله تعالى اما سلبية وهي التنزيهات
واما اضافية كالخلق والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حدوثها تغير في
ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفات له كما ان تعلقاتها وتعلق القدرة
بالمعلومات والمقدورات حادثة وكذا كل صفة له انتهى بحروفه واغا الحق التابها

ع

مع اة المحدود مونث والقاعدة انه متى كان المحدود مونثا يذكر العدد
كما ان الحق تجريدها من التاء لان ذلك مشروط بذكر المميز واما مع حذفه
فيجوز الاتيان بها وحذفها وقل على تاويل الصفة ومعنى سلبية اي مدلول
كل واحد سلب امر لا يليق بالمولى تبارك وتعالى ولم يقل سالبه لان السلب
اعم من السلبي فكل سلبي سالب وليس كل سالب سلبي فبعض السالب
سلبي كالمسلوب وبعض السالب ليس بسلبي كالمعاني مثلا والفرق بينهما
ان السلبي هو الامر الذي يدل على سلب ما ينافيه مطابقة كالقدم مثلا
فانه يدل على نفي العدم السابق الذي معناه الحدوث مطابقة فكذا سائر السلوب
وان دل على سلب منافيه بالالتزام فهو السالب وليس بسلبي كالقدرة تدل على
صفة يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه بالمطابقة وتدل على سلب العجز عنه
بالالتزام انتهى انظر اقسامه وقدم السلبية على صفات المعاني لان السلبية
من باب التخلية بالحا المهملة وصفات المعاني من باب التحلية بالحا المهملة
والاولى مقدمة على الثانية اي لما خلاه وتنزهه عما لا يليق به اخذ يحليه
بصفات المعاني قوله هي التي لا تعقل الخ اعترض هذا بان الذات قد
تعقل وليس لها وجود واجيب بان المراد بالتعقل هنا الوجود اي
لا توجد ذات بغير وجود فتامله قوله عن صفاته كذا في اكثر النسخ
ومعناها المجاوزة اي متجاوزين متباعدين عن صفاته فهي متعلقة
بمحذوف وفي بعضها من ومعناها التبعض قوله ثم يجب لم ثم هنا
لترتيب الاخبار الذكري لا للترتيب والتعقيب الخارجيين لان صفاته تعالى
ليس لها تقدم على بعضها وقد مها على الصفات المعنوية لتوقفها عليها
اشتقاقا وتحققا اذ العالم مثلا مشتق من العلم وثبوته للذات فرع
ثبوته لها وقيامها وبعضهم قدم المعنوية للاتفاق عليها والانهاء لا دليل
على صفات المعاني والراجح عند المحققين ان صفات المعاني ليست عين
الذات لان العين ما يوجد بالذات ولا غيرها لانها لا يمكن ان تقوم بنفسها
ولا يمكن انفصالها عنها ان قيل لم عبر فيما هنا بيجب واسقطها من
المعنوية الآتية فالجواب ان هذا لما اختلف في اشتهاتها ناسب التعبير
بيجب والمعنوية لما لم يكن فيها خلاف لم يعبر فيها بيجب انتهى قوله تسمى
صفات المعاني ويقال لها ايضا صفات الاكرام وصفات الذات وهذه تسمى
اصطلاحية والاشاعرة في الاصطلاح قوله ثم بعد تحقق لا يقال التحقيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)